

## حالة «العمق» والتعطيل الأمريكي!

وعائدات النفط والتحالف الأمريكي مع الإرهاب هو ما يات بعقد مستقبل الشعوب، ويعطل الحلول، ويشعل نيران الخلافات بين مكونات المجتمع الواحد... للأسف نقول: إن أمريكا تنشر الفوضى الهدامة وعلى كل القوى السياسية العربية أن تفكر بروية لإنهاء حالة «العمق» المستفحلة والتخلي عن عملية الإقصاء التي يمارسها كل طرف ضد الأطراف الأخرى والا فإن الوضع مرشح لمزيد من التدهور «أمنياً وسياسياً وعسكرياً» ويصبح الفقر والجوع والمرض هو أقصى ما يمكن أن يتنبأ به المتفائلون؟! محي الدين محمد



أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه يخطط لعقد لقاء ثالث مع رئيس كوريا الديمقراطية.. لكن الرئيس الأمريكي لم يعلن أن اللقاء الثالث، أو الرابع، أو العاشر سيفضي إلى نتائج ملموسة تنزع فتيل التوتر بين الكوريتين أو يمكن أن ينهي حالة العدوان العسكري والسياسي والاقتصادي التي تنتهجها أمريكا ضد الشعب الكوري، وضد شعوب العالم قاطبة.. المهم أن يتم عقد اللقاءات والاتفاقات لكن الأهم لدى الإدارة الأمريكية «تعميق النتائج» واستمرار الضحك على اللحي، وإجزاء الوعود النفط والغاز المنوذج المفضل أمريكياً. نحن ندرك أن الشعوب على حق، وأن لديها مطالب مشروعة يجب أن تتحقق، لكننا ندرك أيضاً أن الهيمنة الأمريكية

## اعتقال جوليان أسانج.. هل انتفت الحاجة الأمريكية لويكيليكس؟

على أن تجعل التنافر في المنطقة بأعلى درجاته، بل باتت القضية نوعاً تصفية حسابات شخصية لحسابات المارقة؟ هذه المعارضة باتت تتباهى بعلاقتها مع «إسرائيل» فما المشكلة إن دعمتها الولايات المتحدة؟ أما بما يخص ما يسمونه «أسرار الأمن القومي»، فهل سمع أحد عن مسؤول أمريكي ما تمت محاكمته أو إقالته بسبب الويكيليكس بعيداً عن تلك الرسائل كانت ولا تزال ترددها لكن في المقابل ننظر إلى تأثير ما يقال عن تسريبات لبضع رسائل من البريد الإلكتروني الخاص بالمرشحة السابقة للرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون، تلك الرسائل كانت ولا تزال ترددها تضرب في الحياة السياسية الأمريكية، بل إن هناك من لا يزال يربط بين نجاح دونالد ترامب بالرئاسة وهذه التسريبات وعلى هذا الأساس يتم اتهام الروس بالتدخل في الانتخابات الأمريكية، فليس من المعقول أن ملايين الرسائل المسربة لم تهز أميركا أو الأميركيين، على حين يرفع رسائل هزت قرار الناخب الأمريكي، إذا المشكلة هي طبيعة هذا التدخل التي جرى تضخيمها إعلامياً، وبمعنى أدق: إن الترويج لفكرة «حرج» ما أصاب أميركا من هذه التسريبات، هو تسويق غير مباشر لفرضية أن أميركا أساساً تخجل من سياساتها وهو ليس بصحيح.

ثانياً: هل هي مصادفة أن يتزامن الويكيليكس مع بداية ربيع الدم العربي؟ من اللافت للنظر أن ما تم تسريبه عبر الويكيليكس مع انطلاق ربيع الدم العربي بدأ وكأنه حاجة ماسة لمن يديرون هذا الربيع المتقل، كان أشبه بصبي الزيت على النار ساهم لحد بعيد في تجييش الشارع أكثر، فكان المواطن العربي يقرا في هذه الفضائح التي تتحدث عن فساد ولاية أمره دون أن يسأل نفسه ما الجديد؟ لعل الجديد الوحيد أن هذه المعلومات كانت في غالبها رسائل صادرة من السفارات الأمريكية في هذه الدول، أي إن الولايات المتحدة أعطت المواطن ختم مصداقية لتبرير ردود فعله القادمة.

كانت فئاة آل ثاني القطرية هي المنبر الأهم عربياً، فبدأت بيث الوثائق بطريقة انتقائية تبرز من نشأة وتدين من نشأة، تحدثت مثلاً عن فساد النظامين الليبي والمصري كيف لا وهما كانا على رادار التغيير؟ استفاضت بنشر وثائق تثبت بيع حركة فتح لفلسطين والتنسيق الأمني بينها وبين «إسرائيل»، كيف لا وتعميق الخلاف الفلسطيني الفلسطيني هو أمر جوهري لا تراجع عنه؟

أما تلك الوسائل الإعلامية التي تتحفنا بقرتها من «محور المقاومة» فكانت مثلاً تطرينا بوثائق عن «الفكر المذهبي لآل سعود»، أو ارتباط المهاتما سمر جججج بالمشروع الأمريكي، يا له من اكتشاف! حتى أن هذه الوثائق لم توفر «أبناء المحور الواحد» عندما نشرت إحدى هذه الصحف وثيقة ينقل فيها السفير الأمريكي في بيروت امتعاض وزير الصحة اللبناني خلال حرب تموز والمنتمى لحركة أمل «محمد جواد خليفة» من تصرفات حزب الله، أي إن الآخر رمى للجميع مادة جديدة قادرة

لا أعرف شيئاً عن ويكيليكس، هذا ليس شأني، تفريدها أظن أنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد ساعات من نبا اعتقال مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج عقب إنهاء السفارة الأكوادورية في لندن لحق اللجوء الممنوح إليه منذ سبع سنوات. على غير العادة، يبدو دونالد ترامب هذه المرة محقاً بكلامه فهو عملياً ليس من البطانة الأمريكية الحاكمة أو من الشخصيات السياسية التي تدرجت في المناصب كسلافه وصولاً إلى منصب الرئيس، تلك الشخصيات التي كانت مادة أولية للكثير من التسريبات التي نشرها الموقع بما تضمنته أخبارهم من فضائح أو حتى أسرار مرتبطة بالأمن القومي الأمريكي، بل على العكس هو كان أحد المتهمين بتمويل المنظمة التي تدير موقع «ويكيليكس»، لتبدو صورة اعتقال أسانج أشبه بانتصار حققته الولايات المتحدة على من ترى فيه سبباً لضحك الجانب الأسود من إمبراطوريتها. منذ انطلاق الموقع وبدنه بنشر ما يقع بين يديه من وثائق رسمية كان السؤال المطروح عن صاحب المصلحة الحقيقية بكل ما يجري، هناك من ذهب إلى فرضية أن ما جرى عملياً هو اختراق «أعداء» أميركا لمنظومتها الأمنية والمعلوماتية المعقدة، فرضية كشرت معها السيناريوهات المحتملة، فهذا يقول: فعلوها الروس والثاني يقول: إنه التطور التقني الإيراني ليعيش من يري بالسياسات الأمريكية كصنوبر لكل الشرور نشوة ما زال ثملاً بها حتى الآن، كيف لا وأسرار الشيطان الأكبر بأغليبتها أصبحت على الطاولة؟

أما الفرضية الثانية فذهبت نحو الشك بالهدف من التسريبات وليس التسريبات ذات نفسها، باعتبار أن ما نشر من وثائق كان صحيحاً، هذه الفرضية للأسف لم تأخذ حقيها ليس فقط لأن من آمنوا بها قلة، بل لأنها تفرد خارج سرب النشوة التي اعترت كارهي أميركا وعملائها.

اليوم وبعد اعتقال أسانج وما بدأ خلال هذه السنوات إغلاقاً أميركياً مُحكماً لمسار الحدث يصعب معه التنبؤ أو الاستقراء: ترى أي الفرضيتين تبدو الأقوى؟

لا يمكن من ترجيح إحدى الفرضيتين لا بُد أولاً من الإجابة عن هذه التساؤلات التالية: أولاً: هل حقاً أن الولايات المتحدة أخرجت من تسريبات الويكيليكس؟ ربما الإجابة هنا بسيطة، فالحرج الذي أصاب الولايات المتحدة من تسريبات الويكيليكس يوازي مقدار الحرج الذي يصيب بنينا من تنبأها عندما نصفه بالقاتل، وهو الحرج ذاته الذي أصاب رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان عندما أثبتت صوراً جوية شراء النظام التركي لصهاريج النفط من داعش.

إن الوثائق بأغليبتها كانت من نوع «إثبات المثبت» لا أكثر، فإن تحدثت الويكيليكس عن جرائم قتل المدنيين في العراق وأفغانستان مثلاً فهو تحصيل حاصل بعد نشر صور لتعذيب المدنيين في سجن أبو غريب وغيره وهم عراة كمداء للترهيب من جهة، والمرض من جهة ثانية، أما تلك التي تحدثت عن قيام الولايات المتحدة بدعم معارضة هنا أو هناك فهي أشبه بتفسير الماء أنه اجتماع عنصري الهيدروجين

الذي يمكن من ترجيح إحدى الفرضيتين لا بُد أولاً من الإجابة عن هذه التساؤلات التالية: أولاً: هل حقاً أن الولايات المتحدة أخرجت من تسريبات الويكيليكس؟ ربما الإجابة هنا بسيطة، فالحرج الذي أصاب الولايات المتحدة من تسريبات الويكيليكس يوازي مقدار الحرج الذي يصيب بنينا من تنبأها عندما نصفه بالقاتل، وهو الحرج ذاته الذي أصاب رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان عندما أثبتت صوراً جوية شراء النظام التركي لصهاريج النفط من داعش. إن الوثائق بأغليبتها كانت من نوع «إثبات المثبت» لا أكثر، فإن تحدثت الويكيليكس عن جرائم قتل المدنيين في العراق وأفغانستان مثلاً فهو تحصيل حاصل بعد نشر صور لتعذيب المدنيين في سجن أبو غريب وغيره وهم عراة كمداء للترهيب من جهة، والمرض من جهة ثانية، أما تلك التي تحدثت عن قيام الولايات المتحدة بدعم معارضة هنا أو هناك فهي أشبه بتفسير الماء أنه اجتماع عنصري الهيدروجين

## التحليلية

## تغييرات غامضة في المشهد السوداني.. لماذا استقال الجنرال بن عوف «فجأة» وحل محله الجنرال برهان بعد ٢٤ ساعة فقط؟

السودانية، وخاصة المملكة العربية السعودية من خلف الستار. نشر أكثر ويقول أن الفريق أول برهان كان قائدا للقوات البرية، ومن أكثر الجنرالات قرباً من الرئيس البشير، وتأييداً لإرساله قوات سودانية للقتال في الحرب اليمنية بقيادة التحالف السعودي الإماراتي وإدارته. التأييد الأمريكي للمجلس العسكري انتقل من مرحلة التردد إلى التأييد الواضح بعد الإقالة (الغامضة) للجنرال بن عوف واستبداله بالفريق أول عبد الفتاح برهان، فهل هذا يعني أن السودان القادم سينال الرضا والمباركة الأمريكية، ويخرج من دائرة العقوبات في الأيام القليلة المقبلة؟ وهل سينضم إلى حلف (الناتو العربي) الذي هو في طور التشكيل؟

تجمع المهنيين طالب باستمرار الاحتجاجات حتى يتم تسليم السلطة إلى حكومة مدنية وعودة العسكر إلى الثكنات، وأكد (أن الانقلابيين ليسوا أهلاً للتغيير)، وهو موقف مسؤول يعكس تخوفاً من وجود أجنات غير معروفة لقيادة المؤسسة العسكرية حتى الآن. موقف القائد الجديد للمجلس العسكري، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان من حرب اليمن ومشاركة قوات سودانية فيها، سلباً أو إيجابياً، هو الذي سيجيب عن كل التكهينات والأسئلة التي طرحناها في بداية هذه الافتتاحية، وسيسيطر الأضواء على الهوية السياسية والأيديولوجية للمجلس العسكري الجديد... والله اعلم.

حتى كتابة هذه السطور يبدو أنه من الصعب على المتابع لتطورات الأحداث المتسارعة في السودان معرفة الأسباب التي أدت إلى استقالة الفريق الأول عوض بن عوف بعد يوم واحد من توليه رئاسة المجلس العسكري، أو تنازله للفريق أول أيضا عبد الفتاح برهان، وقبل اكتمال ٢٤ ساعة من توليه هذا المنصب. لا نجد مطلقاً في أن الإطاحة بالرئيس عمر البشير كان استجابة للجراك الشعبي، وليس تفضلاً من المؤسسة العسكرية، ولكن لماذا هذا التغيير المفاجئ الذي أدى إلى الإطاحة بالفريق بن عوف والإتيان بنائبه برهان، فهل يعود ذلك إلى أن الأول، أي بن عوف، كان وما يزال مدرجا على لائحة العقوبات الأمريكية، وتولى وزارة الدفاع، وكان نائباً للرئيس البشير، أم أن هناك أسباباً أخرى يبدو أنها من أهم الغزائز المشهد السوداني الحالي، وتتمنى التعرّف عليها.

سؤال آخر لا يمكننا تجنبه وهو عن تحريك حزب الأمة المعارض الذي يتزعمه السيد الصادق المهدي بالتعاون مع الفريق برهان ومجلسه العسكري الذي قرّر تشكيل حكومة مدنية، واختصار المرحلة الانتقالية في أربعة أشهر فقط، وأبعد رئيس جهاز المخابرات من السلطة؟ لا نملك معلومات موثقة، ولكن من خلال قراءة لما بين السطور، يُمكن القول بأننا نشم رائحة تدخل أمريكي والخلفاء الخليجين في الأزمة

## ترامب يواجه قضايا عامة وخاصة

ترامب وهتفوا: اليهود هنا يقولون الاحتلال وباء. الحاضرون طردوه من القاعة. ترامب يواجه الف قضيه وقضيه وبعضها عنه شخصياً، فهو مثلاً لا يريد نشر تفاصيل ما دفع من ضرائب في السنوات الأخيرة، مع أن كل رئيس سبقه فعل ذلك. محاميه وليام كونوفسي كان موقفه يؤذّن بمعركة في المستقبل عن ضرائب ترامب. هو قال الأسبوع الماضي إنه يعتقد أن القانون ١٠٠ في المئة إلى جانبه في رفضه نشر ما دفع من ضرائب.

ترامب استمر في العمل كرجل أعمال بعد انتخابه رئيساً، وهو ما لم يفعله أي رئيس قبله، والكونغرس يريد أن يعرف مدى ثروته وضرائبه والعقود المالية التي سبق أن عقدها. الديموقراطيون سيطروا على مجلس النواب بعد الانتخابات النصفية في السنة الماضية ويلاحقون الرئيس.

محامي ترامب قال إن لجنة الضرائب ليس لها سبب قانوني لرؤية ما دفع ترامب من ضرائب. هو زاد أن الطلب وسيلة لمضايقة الرئيس لأن الديموقراطيين يكرهون سياسته وخطبه. ترامب قال إنه لا يستطيع أن ينشر سجله الضريبي لأن مصلحة الضرائب تراجعها، ومصلحة الضرائب ردت أن الرئيس يستطيع أن يفرج عن سجله الضريبي حتى لو كان موضع تحقيق.



## وين على الصحافة الإيجابية

## الألمان يفكرون لماذا تمثل «إس-٤٠٠» في تركيا كابوساً ثقيلاً للناتو

اعتبرت مجلة (شطين) الألمانية، أن شراء تركيا أربع بطاريات (إس-٤٠٠) من روسيا، قد يخلق مشكلة عويصة يستعصي حلها على الناتو. وكشفت المجلة أن (إس-٤٠٠) في سوريا، تسببت بفقدان الناتو السيطرة العملية على المجال الجوي لهذا البلد، لأن كل طلعة قتالية لطائراته كانت عبارة عن عملية لا يمكن التكهّن بنتائجها. وأضافت المجلة أنه الآن، ويفضل هذه المنظومات ستحصل تركيا على استقلال أكبر عن الناتو وستعزز نفوذها في المنطقة.

## كيف يتفكر العلوي

## كيف لإسرائيل أن تواجه التحديات الأمنية المقبلة؟

بعد سنة عاصفة، وقبل لحظة من الانفجار، تحققت قبل نحو أسبوعين تهدة في القطاع. حصل هذا بعد إطلاق صواريخ نحو غوش دان وموشاف مشميرت، واستنزاف يومي للجبهة الداخلية، وتطلب تدخلاً أجنبياً مكثفاً. مصرياً بالأساس، ومن الأمم المتحدة وقطر أيضاً. «خطة القرن» للرئيس ترامب، الذي يفترض أن تعرض قريباً، كفضيلة بان تغيير الوضع. منحت الحكومة المنصرفه إقراراً استثنائياً للجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن: بعد سنوات طويلة عمل الجيش بميزانية يوافق ليمور

تركت حكومة نتنياهو الرابعة للحكومة التي ستخلفها، حكومة نتنياهو الخامسة، وضعا أمنياً مريحاً نسبياً، ولكن بضعة أوجاع رأس ومواضيع لا يمكن تجاهلها، وتحتاج إلى معالجة وجواب مركزين. وهذه ستستخلص بقدر كبير من هوية وزير الدفاع الذي سيعينه: على افتراض معقول بأنه لأسباب انتلافية وحزبية سيصعب على بنيامين نتنياهو أن يواصل الاحتفال بحقيبة الدفاع، مدى استقلالية الوزير الجديد سيبت مباشرة على طبيعة الجيش وعلى الطريقة التي سيواجه بها التحديات الأمنية في المنطقة.

